جامعة المنصورة
كلية التربية

دور المرشد الطلابي في مواجهة التنمر

إعداد

يحيى علي عبد الله سحيم عسيري
إدارة التدريب والابتعاث
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير
ماجستير توجيه وإرشاد نفسي
جامعة الملك خالد بأبها

إشراف

د/ حاسر حسن محمد شويهي
مشرف التدريب والابتعاث
رئيس قسم التخطيط وقياس الأداء

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

دور المرشد الطلابي في مواجهة التنمر

يحيى علي عبد الله سحيم عسيري

المقدمة

يعد التنمر المدرسي من أهم المشكلات التي تعاني منها معظم المدارس في جميع أنحاء العالم، نظرا لأنها مشكلة ذائعة الانتشار في المدارس، حيث باتت المؤشرات والدلائل تؤكد على زيادة معدل انتشار هذه الظاهرة، فضلا على زيادة المتنمرين والضحايا خاصة، وعلى الطلاب عامة وقد أشار علماء النفس إلى أن ظاهرة التنمر شائعة بين الطلاب، وأنها لا تضر فقط بمرتكبي التنمر وضحاياهم، بل أيضا تؤثر سلبا على نفسية الطلاب، والمناخ المدرسي العام، وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب في التعلم ، مما يؤدي إلى تواضع في أداء المدرسة، وقدرتها للو صول إلى أهدافها؛ وقد أصبح التنمر كأنه شيء طبيعي في تصرفات كثير من المراهقين، حيث تتميز هذه المرحلة بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع. وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التي قد تنشأ بين سلوك التنمر، والسلوك الإجرامي، فالآثار النفسية التي يتركها التنمر غالبا ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للتنمر، أو ضحاياهم، وقد تتحول إلى سلوك إجرامي في مرحلة الرشد.

ومن هنا فإن هدف هذا البحث الحالي هو تحديد درجة انتشار ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير مع كيفية معالجة المرشدين الطلابيين لهذه الظاهرة وبيان أسباب هذه الظاهرة من وجهة نظر المرشدين، وكيفية التعامل معها من قبل المرشدين وتقديم مجموعة من المقترحات لمواجهة هذه الظاهرة والحد منها .واستخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمثل هذا النوع من الدراسات، وقد تم تصميم استبانتين ، الاستبانة الأولى تم عملها لطلاب المرحلة الثانوية في عدد من ثانويات الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير كعينة وهذه المدراس كانت (ثانوية الفهد ، ثانوية سهيل بن عمرو ، ثانوية المملكة ، ثانوية الأمير مقرن بن عبد العزيز ، ثانوية النعمان ، ثانوية الملك عبد الله ثانوية طبب، ثانوية النموذجية) والاستبانة الثانية تم عملها خاصة بالمرشدين الطلابيين وتم توزيعها لجمع المعلومات منهم، وتم تحليل بيانات الاستبانة باستخدام الأساليب الإحصائية والتكرارات.

يعد مفهوم التنمر من المفاهيم الحديثة نسبيا؛ لحداثة الاعتراف به كنوع من أنواع العنف؛ وبحسب الدكتور ألفويس، المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس، فإن التنمر المدرسي هو "أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات؛ مثل: التهديد، والتوبيخ، والإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو التعبيرات مثل أو رفض الاستجابة، التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

المرشد الطلابي :- هو القائم بأعمال الإرشاد بالمدرسة ذا تخصص عالي في التوجيه والإرشاد النفسي يستطيع التعامل مع الحالات النفسية للطلاب بكل سرية وإتقان

أسباب ظهور التنمر في المجتمع المدرسي

١ الغيرة والغضب من الآخرين

٢ الرغبة في إبراز القوة وتحقيق الهيبة

٣ الرغبة في لفت الانتباه وحب الاستعراض

٤ تقدير الذات المرتفع

 # أسباب تتعلق بضحية التنمر

- يتسم بالموهبة والتحصيل العلمي المرتفع.
- أصغر وأضعف زملائه
- سلبي وخجول ومستسلم للتنمر
- يميل للوحدة والعزلة الاجتماعية

 # أسباب مشتركة بين المتنمر والضحية

- الشعور بالوحدة والافتقار إلى لعم الاجتماعي
- الافتقار إلى الأمن النفسي

 # دور المرشد الطلابي في محاربة التنمر في مدارسنا

- تشكيل لجنة مدرسية من الطلبة والمرشد والمعلمين

- حضور المرشد الطلابي لبرامج تدريبية تختص بموضوع التنمر
- يتولى المرشد الطلابي والمرشدة الطلابية تنفيذ برنامج التوعية لجميع طلاب
- يتولى المرشد الطلابي / المرشدة تنفيذ برنامج التوعية لكافة منسوبي المدرسة (معلمين/ مساعدين / وكلاء / قائد)
- التنوع في وسائل التوعية المدرسية وإشراك الطلاب ومنسوبي المدارس
- إشراك أولياء أمور الطلاب والأمهات في مراحل برامج التوعية المخصصة لهم.
- الاستفادة من مجالس الآباء والأمهات في التوعية بمشكلة التنمر
- تفعيل وسائل الإعلام الجديدة

مشكلة البحث

تعد مشكلة التنمر في المدارس الثانوية من المشكلات الخطيرة التي تهدد المجتمع المدرسي كاملاً ويعمل على إشاعة التفرقة والاضطهاد مع ملاحظة أنه يؤذي الطلبة جسديا ويسبب الفوضى ويعرقل عملية التعليم، ولذلك يوجد الآن اهتمام كبير بهذه المشكلة مرن حدوث انتشار المشكلة وأسبابها أو أدوات التشخيص أو سبل المواجهة للحد من هذه الظاهرة.

وغالبا ما يتم التركيز حين الحديث عن ظاهرة التنمر على الطرف الضعيف أو المتنمر عليه، والذي يقع عليه الفعل الإكراهي المؤلم، ويمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على مساره الدراسي وصحته النفسية تصل في بعض الأحيان إلى درجة الانتحار.

ولكننا لابد من النظر إلى المتنمر نفسه الذي يتخذ صورة العنف سلوكا ثابتا في تعاملاته، ويتضح لنا إنه ضحية سوء التنشئة الأسرية والاجتماعية، وكلا الضحيتان تحتاجان للعلاج النفسي والسلوكي، فالمعتدِي والمعتدَى عليه عضوان أساسيان في المجتمع، وإذا أهملنا الطفل المعتدِي ولم نقومه – تربويا وسلوكيا – سنعرض أطفالا آخرين للوقوع في نفس المشكلة، وهكذا سنساهم في انتشار الظاهرة بصورة أكبر في المجتمع.

أسئلة البحث

أهداف البحث

١- تبحث في ظاهرة ومشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا، من حيث انتشارها وتنوع مظاهرها، وتعدد أسبابها، كما لها نتائج سلبية على العملية التربوية .

٢- تحاول أن تطلع المرشدين النفسيين على الدور المهم المنوط بهم في المجتمع المدرسي فلذا تحاول أن تساهم في التأكيد على توفير مناخ مدرسي مناسب للتحصيل الدراسي وذلك بتخفيض السلوك التنمري في المدارس الثانوية.

٣ - إن تحديد معالم الهوية لدى التلاميذ وتشكلها، يقتضي إحداث توازن بين ما يطلبه المربون سواء كانوا أسرا أو معلمين، أو لطموحات والمشاكل التي يعيشها هؤلاء التلاميذ للتغلب عليها وفهمها ، مما يوجب معرفة مطالب النمو لديهم، لفهم مختلف سلوكيات وبالخصوص السلوك التنمري.

٤- محاولة دمج أولياء أمور الطلاب في معالجة هذه الظاهرة وذك بعقد اجتماعات دورية وعقد لقاءات منتظمة مع المرشد الطلابي لمحاربة هذه الظاهرة .

٥- تقديم بعض الأدبيات النظرية لفهم خصائص التنمر المدرسي، ومحاولة التعامل مع الحالات من قبل الهيئة التعليمية ابتداءً بقائد المدرسة و المرشد الطلابي وانتهاءً بالمعلم داخل قاعة الدرس .

أهمية الدراسة

يتضح لنا أهمية البحث من خلال انتشار هذه الظاهرة في مجمعاتنا وما تسبب من آثار نفسية سيئة على أفراد المجتمع باختلاف الضرر الحاصل من هذه الظاهرة والذي يوجب لنا إيجاد من يستطيع مواجهة هذه الظاهرة والحد منها وعلاج الأفراد من آثارها العلاج النفسي الصحيح ولعل الدراسات السابقة توضح لنا أهمية معالجة هذه الظاهرة

فعلى الصعيد العالمي في عام ١٩٩٨م قامت منظمة الصحة العالمية بإجراء دراسة على عينة مكونة من ١٥٦٨٦ طالب في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين الصف السادس وحتى العاشر؛ وقد ظهر أن ٢٩.٩% من هؤلاء الطلاب كانوا مشتركين في التنمر، وأن ١٣% منهم كمتنمرين، ٦.٣% كمتنمرين-ضحايا، و١٠.٦% ضحايا. (١)

كذلك أظهرت الدراسات أن ما بين عام١٩٩٤ -١٩٩٩م – رصدت ٢٢٠ حالة وفاة نتيجة العنف في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان منها ١٧٢ حالة كانت عبارة عن اعتداء من قبل طلاب مدارس، كما ثبت لاحقا-أن المعتدين كانوا ضحايا تنمر قبل حدوث الاعتداء.

وكذلك وجدت دراسة أخرى أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١م أن ٢.٧ مليون طالب حملوا أسلحة في المدارس خلال شهر واحد فقط، وكان السبب الرئيس لذلك هو أن

هؤلاء الطلاب ضحايا تنمر وأن تصرفهم هو وسيلة للانتقام من المعتدين ، (Anderson et al.، ٢٠٠١م)

كما أنه ومنذ عام١٩٧٤ م تم رصد ٣٧ حالة إطلاق نار في المدارس بين ولاية أمريكية، وأن ثلثي هذه الحالات كان سببها أن المعتدي كان ضحية تنمر، أو اعتداء، أو تهديد من قبل طلاب آخرين قبل الحادث .(Glew. et al, 2008)

وفي الدراسة التي أجراها جلو وآخرون عام ٢٠٠٨م في الولايات المتحدة الأمريكية على ٥٣٩١ ً طالبا في المرحلة المتوسطة، وجدوا أن ٢٩% من العينة إما متنمرين أو ضحايا تنمر .

كما أنه يتضح لنا في كثير من البحوث المحلية زيادة هذه الظاهرة في مجتمعنا المحلي فقد أجرت البقمي دراستها ١٤٣٠هـ على (٣٦٩) طالبة من المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. ونتج عنها أن ٥٦% من الطالبات قد تعرضن للعنف من قبل طالبات أخريات خلال دراستهن بالمرحلة المتوسطة.

كما طبق العيسى وآخرون ٢٠١٣ م دراسة في مدينة الخرج بالمملكة على (٢٨٣٥) طالباً وطالبة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ونتج عنها أن ٤١.٧% منهم تعرضوا للتنمر خلال العام السابق للدراسة.

وفي دراسة المنيف وآخرون ٢٠١٣ م بعنوان " تجارب الطفولة السيئة " في جميع مناطق المملكة على عينة ١٠٩٢٧ لمعرفة نسبة تعرضهم للعنف خلال ال١٨سنة الأولى من حاتهم، وقد أظهرت النتائج أن ٣٦.٥% منهم قد تعرضوا للتنمر خلال هذه الفترة.

وفي دراسة القحطاني ١٤٢٩هـ أظهرت أن نسبة الطلاب الذين تعرضوا للتنمر خلال شهور الدراسة كانت ٣١.٥%.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي:- دور المرشد الطلابي في مكافحة ظاهرة التنمر بمدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

الحد المكاني:- المدراس الثانوية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

الحد البشري :- المرشدين الطلابيين في مدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

الحد الزمني :-تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١هـ / ٢٠١٩-٢٠٢٠م

مصطلحات الدراسة الإجرائية

ظاهرة التنمر: (هي أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الذى بتلميذ آخر، تتم بصرورة متكررة وطروا الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لمطالبه Olweus Dan).

المرشد الطلابي :- هو القائم بأعمال الإرشاد بالمدرسة ذا تخصص عالي في التوجيه والإرشاد النفسي يستطيع التعامل مع الحالات النفسية للطلاب بكل سرية وإتقان

الإطار النظري

أولا: مفهوم التنمر:

يعد مفهوم التنمر من المفاهيم الحديثة نسبيا؛ لحداثة الاعتراف به كنوع من أنواع العنف؛ ، وبالتالي فالدراسات التي تناولت هذا المفهوم تعد قليلة بشكل عام ً ولذلك يصعب الرجوع الى مقياس دقيق لتحديد السلوكيات التي يمكن اعتبارها تنمرا من تلك التي تحدث بشكل عابر، ولكن يمكن القول أن جميع الدراسات التي تناولت مفهوم التنمر تتفق على أنه استغلال السلطة والقوة لممارسة سلوكيات عدوانية من طالب أو مجموعة من الطلاب تجاه طالب أخر يكون أقل في القوةًوتتسم تلك الممارسات بالتكرار فما يحدث لمرة واحدة لا يمكن اعتبار ،والقدرة تنمرا في ضوء مفهوم التنمر. وبحسب الدكتور ألفويس، المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس، فإن التنمر المدرسي هو "أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات؛ مثل: التهديد، والتوبيخ، والإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو التعبيرات مثل أو رفض الاستجابة، التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (الحسين، ٢٠١٤).

ومن المعلوم أن العدوانية والعنف لا تشترط وجود فرق في السلطة وعرف أبو الديار (٢٠١١م) التنمر على أنه " إساءة استخدام القوة الحقيقة أو المدركة بين الطلاب داخل المدرسة ، ويحدث ذلك حدوثاً ً مستمراً ومتكرراً بغرض السيطرة على الآخرين من خال أفعال سلبية عدوانية ومؤذة ، يقوم بها طالب أو أكثر ضد طالب أو أكثر فترة من الوقت ومن المعلوم أن التنمر يعرف كما يلي :- بأنه شكل من أشكال العدوان الذي يوجد فيه توازن للقوى بين المتنمر والضحية.

وعادة ما يكون المتنمر أقوى من الضحية .ودائما كما يعرف التنمر بأنه استقواء شخص أو مجموعة من الأشخاص على زميل لهم في الحي أو ً ويكثر انتشاره ضمن المدارس .ً أو معنويا الحارة أو الصف أو المدرسة ومضايقته جسديا ومن أهم أسبابه – :خلل في أسلوب التنشئة الأسرية للأبناء منذ الطفولة – .استخدام هذا السلوك للتعامل مع المواقف الصعبة في البيت كالطلاق والتهميش والضرب – .وكثير من المشاكل الأسرية ولذا فبعض الأطفال يعتقدون بأن سلوكهم هذا عادي لأنهم قادمون من عائلات عنيفة تستخدم أسلوب الصراخ أو إطلاق السباب وكذلك من المهم معرفة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومشاهد العنف و ظهور التنمر في البيئة المدرسة العنيفة.

تعريف التنمر

التعريف اللغوي للتنمر: كلمة تنمر تعني تشبه بالنمر في صفاته أو طباعه، ويقصد بالتنمر أي أراد أن يخيف رفاقه فتشبه بالنمر وحاول أن يقلد شراسته. ويقال تنمر لفلان أي تنكر له وتوعده ومدد في صوته (قاموس العرب المباشر)

الاستقواء: وهو مصطلح آخر للتنمر ويستخدم في بعض الدول العربية مثل الأردن (أبو غزال، ٢٠٠٩م) .

مصطلحات التنمر

المتنمر: هو الشخص الذي يقوم بممارسة التنمر على غيره بهدف الإيذاء، ويكون (Glew et al, 2008) ما شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص

ضحية التنمر: هو الشخص الذي يتعرض للتنمر بهدف الإيذاء من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص (Jansen et al,2012)

متنمر/ ضحية: وهو الشخص الذي يمارس التنمر على شخص آخر وفي نفس الوقت يكون ضحية تنمر من شخص أو مجموعة من الأشخاص. Jansen et al,2012

العنف المدرسي: يعرف العنف المدرسي على أنه اعتداء جسدي أو لفظي أو على ممتلكات ً الآخرين، من قبل طلاب تجاه طلاب آخرين سواء في فناء المدرسة أو خارجها، ويمكن أن يتخذ ً أشكالا عدة؛ مثل الضرب والركل، أو الاستخدام حركات تعبيرية و إغاظة .

العنف:–الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواءً بالتهديد أو الاستعمال المادي ضد شخص آخر أو أشخاص آخرين بحيث يؤدي هذا العنف إلى احتمالية حصول ضرر جسدي أو معنوي على الشخص المعنف (منظمة الصحة العالمية ،٢٠٠٢م)

ترجع الدراسات أسباب ظهور التنّمر في المدارس إلى التغيّرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية و عموما يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة التنمر في النقط التالية:-

أ- الأسباب السيكولوجية

في كثير من الأحيان ، ينحدر المتنمرون من الأوساط الفقيرة و من العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة ، أو ما يسمى أحزمة الفقر ، و تعاني من مشاكل اقتصادية ، في ظل وضع وسيكولوجي يتسم باتساع الهوة و الفوارق بين الطبقات الاجتماعية . و من الناحية السيكولوجية عادةً ما يكون المتنمرون ، و خصوصا القادة منهم ، ذوي شخصيات قوية و من الشخصيات السيكوباثية المضادة للمجتمع ، و تكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع ، حيث غالبا ما يؤسس المتنمرون عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة . إلى جانب ما ذكر ، يمكن أن يلجأ الطفل إلى العنف نتيجة مرضه واضطراباته السلوكية التي تحتاج إلى علاج وتدخّل من أشخاص مهنيين، مثل الأطباء النفسيين المختصين في الطب النفسي للأطفال أو الاختصاصيين النفسيين أو المرشدين في المدارس . فأحياناً تعود أسباب التنمر إلى اضطرابات نفسية قد تحتاج إلى علاج دوائي وهذا بالطبع يكون بعد أن يتم الكشف من قِبل طبيب نفسي ومن الأهمية أن يكون هذا الطبيب مختصاً في الطب النفسي للأطفال

ب – الأسباب الأسرية

تميل الأسر في المجتمعات المعاصرة إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء من مسكن وملبس ومأكل وتعليم جيد وترفيه، مقابل إهمال الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب، ألا وهو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة. وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو هما معا عن تربية أبنائهما ومتابعتهم، مع إلقاء المسؤولية على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت. وإلى جانب الإهمال، يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو تجاه الأبناء أو الخدم، لابد أن يتأثر بما شاهده أو ما مورس عليه. وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمّر على الطلبة الأضعف في المدرسة. كذلك الحماية الزائدة عن الحد تعيق نضج الأطفال وقد تظهر لديهم أنواع من الفوبيا كفوبيا المدرسة والأماكن المفتوحة لاعتمادهم الدائم

على الوالدين، فالحماية الأبوية الزائدة تقلل من شأن الطفل وتضعف من ثقته بنفسه وتشعره بعدم الكفاءة.

ج- الأسباب المرتبطة بالحياة المدرسية

ارتقى العنف في المدارس المعاصرة إلى مستويات غير مسبوقة، وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطلاب وأولياء أمورهم، حيث اندثرت حدود الاحترام الواجب بين الطالب ومعلمه، مما أدى إلى تراجع هيبة المعلمين وتأثيرهم على الطلاب، الأمر الذي شجع بعضهم على التسلط والتنمر على البعض الآخر، تماما كما يقع في المجتمعات عندما تتراجع هيبة الدولة و المؤسسات. إلى جانب ذلك يمكن أن يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة وكمالك للسلطة المطلقة داخل الفصل، إلى دفع هذا الأخير إلى اعتماد العنف والإقصاء كمنهج لحل المشكلات داخل الفصل، مما يخلق بيئة مناسبة لنمو ظاهرة التنمر. هذا بالإضافة إلى غياب الأنشطة الموازية داخل المدارس، واختزال الحياة المدرسية في الأنشطة الرسمية التي تمارس داخل الفصل في إطار تنزيل البرامج الدراسية.

د- الأسباب المرتبطة بالإعلام و الثورة التقنية

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب، يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية، امتدادا لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية. وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف، لذلك ينبغي على الأسرة عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والسعي للحد من وجودها، كما ينبغي على الدولة أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم. وإلى جانب الألعاب الإلكترونية، وبتحليل بسيط لما يعرض في التلفاز من أفلام – سواء كانت موجهة للكبار أو الصغار –نلاحظ تزايد مشاهد العنف والقتل الهمجي والاستهانة بالنفس البشرية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، ولا يخفى على أحد خطورة هذا الأمر خصوصا إذا استحضرنا ميل الطفل إلى تصديق هذه الأمور وميله الفطري إلى التقليد وإعادة الإنتاج.

يتعرض العديد من الأطفال في المدارس إلى ظاهرة التنمر المدرسي، فما هو التنمر المدرسي وما هي أسبابه وطرق علاجه؟

التنمو المدرسي أو التنمر في أماكن الدراسة هو أكثر أنواع التنمر انتشاراً، وهو تعرض التلميذ للإيذاء الجسدي أو النفسي من خلال الضرب، الركل، شد الشعر، تخريب الممتلكات الخاصة بالشخص، التقليد السلبي، التجريح، الشتائم، الشائعات، التهديد، العزل، أو حتى تعديل صور غير قانونية للضحية عبر الإنترنت واستغلالها في تهديد الضحية، أو نشرها لمجرد الاستهزاء من الشخص والتقليل من شأنه.

ويعد التنمر المدرسي شكالاً من أشكال العدوان وهو يحدث بصورة متكررة ً في العلاقات بين الطلاب في البيئة المدرسية ويعتمد على السيطرة والتحكم ً يوميا باعتباره فعالً روتينيا والهيمنة والتنافس بين طرفين أحدهما متنمر وهو الذي يقوم بالاعتداء والآخر يسمى الضحية وهو المعتدى عليه .

وقد أضاف فارينجتن وآخرون ٢٠٠٨م أن التنمر المدرسي يتضمن اعتداءات لفظية وجسدية واجتماعية من طالب لآخر ؛ بحيث يكون هناك فرق في القوة بين الطرفين ، ويستهدف فيه المعنف ضحية واحدة لفترة طويلة وبصفة متكررة ، ويمكن أن يحدث إما في المدرسة أو في ،الإطار المدرسي مثل الباص المدرسي؛

وتنتشر هذه الظاهرة بنسبة ٢٥% في المدارس الابتدائية في بريطانيا و١٠% في المدارس الثانوية. في حين تشير الإحصاءات إلى أن حوالي نصف الأطفال في العالم تعرضوا مرة واحدة على الأقل للتنمر، خلال المرحلة المدرسية، وأن نسبة ١٠% منهم يتعرضون لنوع من الضغوط العنيفة بشكل منتظم

كما تشير الدراسات المسحية في السعودية، وفق اللجنة الوطنية للطفولة، إلى أن (٥٧.١ في المئة) من الفتيان، و(٤٢.٩ في المئة) من الفتيات يعانون التنمر في المدارس

وفي دراسة لليند وكيرني أجريت في نيوزلندا ، اتضح أن حوالي ٦٣% من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر، كما أشارت دراسة أدامسكي وريان أن أجريت في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة إلى أن أكثر من ٥٠% من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر وفي إيرلندا أوضحت دراسة لمينتون أن طلاب المرحلة الابتدائية بنسبة ٣٥% قد تعرضوا لمشكلات التنمر و ٣٦ % من طلاب المرحلة المتوسطة كذلك قد تعرضوا للتنمر

وعند استعراض هذه النسب المخيفة لانتشار هذه الظاهرة يظهر لنا سؤال ماهي أسباب ظهور التنمر في المجتمع المدرسي

أولاً :- أسباب فردية :

لقد أظهرت الدراسات أن هناك أسباباً فردية تتعلق بالطلاب إما كمتنمرين أو كضحايا وليس لها علاقة بالبيئة المحيطة بهم من هذه الأسباب

 # أسباب تتعلق بالمتنمر

١ الغيرة والغضب من الآخرين

٢ الرغبة في إبراز القوة وتحقيق الهيبة

٣ الرغبة في لفت الانتباه وحب الاستعراض

٤ تقدير الذات المرتفع

 # أسباب تتعلق بضحية التنمر

- يتسم بالموهبة والتحصيل العلمي المرتفع.
- أصغر وأضعف زملائه
- سلبي وخجول ومستسلم للتنمر
- يميل للوحدة والعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي بسهولة مع الآخرين.

 # أسباب مشتركة بين المتنمر والضحية

- الشعور بالوحدة والافتقار إلى لعم الاجتماعي
- الافتقار إلى الأمن النفسي
- عدم وجود مهارات اجتماعية والتي تتمثل في مهارات الضبط الاجتماعي والانفعالي ومهارات التواصل مع الآخرين.
- الاضطرابات النفسية المصاحبة لمرحلة المراهقة .
- عدم الثقة بالنفس سواءً كان متنمراً أو ضحية تنمر ، فمن جهة المتنمر فهو يلجأ للعنف للتعويض عن التوتر والقلق الذي ينتج عن عدم الثقة بالنفس وبالنسبة لضحية التنمر فإن عدم الثقة في النفس تزيد من نسبة استهداف الآخرين له لعدم قدرته على الرد (البهاص ،٢٠١٢، السبيعي ،٢٠١٢)

ثانيا: أسباب أسرية:

التنشئة الأسرية وطريقة التربية:

لقد أظهرت الدراسات أن للتنشئة الأسرية دورا في ارتفاع نسبة العنف والتنمر بين الأقران في المدارس؛ وهذه الأسباب تكمن في طريقة تربية الأهل لأطفالهم؛ مثل التذبذب في اتخاذ القرارات، وعدم الاتفاق على أسلوب معين في الثواب والعقاب بين الوالدين؛ مما يؤدي إلى الاختلاف على القوانين في المنزل، مما ينتج عنه أطفال عنيفين ومتنمرين مع أقرانهم في المدارس(القحطاني ١٤٢٩هـ، بار ١٤٢٥هـ، الصوفي والمالكي ٢٠١٢م)

كما أن التساهل في التربية وعدم عقاب الأطفال على أخطائهم يؤدي إلى وجود أطفال متنمرين مع أقرانهم في المدراس (نانسيل٢٠٠٨)

وبالمقابل فإن القسوة في التربية تؤدي أيضاً إلى سلوكيات عنيفة من قبل الأطفال (الشمري٢٠١٢)

دور المرشد الطلابي في محاربة التنمر في مدارسنا

تتم محاربة التنمر من عدة جهات لمحاربة التنمر في مدارس المملكة العربية السعودية وذلك بداية من وزارة التعليم ومن ثم إدارة التعليم وبعد ذلك يأتي دور المدرسة بكافة منسوبيها من (قائد مدرسة –وكيل – مرشد طلابي – معلمون) وكل تلك الجهود تتمحور في محاربة التنمر وتوعية المجتمع وأولياء الأمور بهذا الخطر الكبير من انتشار العنف المدرسي بين الطلاب ويأتي الدور الأكبر على المرشد الطلابي لأنه من يقود المنظمة ويتم التنسيق عن طريقة بين المدرسة وبين مجهودات وزارة التعليم وإدارة التعليم بالمنطقة

ولعلنا نستعرض دور كل جهة بشيء من الاختصار حتى يظهر لنا الدور لنا

أولاً – جهود وزارة التعليم وادارات التعليم

- إصدار الدليل الإجرائي لقواعد السلوك والمواظبة: والذي اشتمل على محاربة العنف بكافة اشكاله وجعلت ذلك من الدرجات ال
- إنشاء وحدات الخدمات الإرشادية

والتي تكون جهة مهنية مرجعية ذات الاختصاص يتعلق الهمل فيها بتقديم خدمات نوعية لمن يعاني من مشاكل نفسية لم يستطع المرشد الطلابي في حلها

- برنامج الحد من إيذاء الأطفال

وهو برنامج يتم تطبيقه على كافة المراحل التعليمية وطوال العام الدراسي

- برنامج " رفق"

وهو برنامج إرشادي يخاطب طلاب التعليم العام وذلك لخفض العنف في المدارس وهو برنامج وقائي علاجي مستمر لخفض العنف الأسري بكافة أشكاله.

- عملت بعض إدارات التعليم برامج وقائية لمواجهة التنمر ومنها
  - برنامج بعنوان (بأخلاقي أسمو وتم تنفيذه بإدارة التعليم بمنطقة الرياض
  - برنامج وقائي بعنوان (ظاهرة التنمر في المدارس وضرورة مواجهتها وتم تنفيذه في إدارة التعليم بمنطقة عسير.
  - برنامج بعنوان (التنمر بين الأقران) ونفذ في إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة.

ثانياً:-جهود المرشد الطلابي في مواجهة التنمر

يعمل المرشد على كثير من القضايا النفسية والاجتماعية الحساسة بالمدرسة محاولاً حلها بالطرق السليمة وبالطرق النفسية الصحيحة حتى لا تخلق ترسبات في نفسية الطالب يكون لها اثر سلبي في قادم حياة الطالب ، ومن هذه القضايا المهمة مواجهة التنمر بالمدراس وذلك ينطبق على كافة مدارس المملكة العربية السعودية

ومن هذه الأدوار المنوطة بالمرشد الطلابي لمواجهة هذه الظاهرة بإشراف مباشر من إدارة التعليم ما يلي :-

- تشكيل لجنة مدرسية من الطلبة والمرشد والمعلمين ومنسوبي المدرسة لتلقي الشكاوي المتعلقة بالتنمر والتعامل معها.

- حضور المرشد الطلابي لبرامج تدريبية تختص بموضوع التنمر وذلك ليكون على إطلاع للمشكلة من حيث (التعريف، والأنماط، والعواقب، والخصائص الجسدية، والنفسية والسلوكية)
- يتولى المرشد الطلابي والمرشدة الطلابية تنفيذ برنامج التوعية لجميع طلاب أو طالبات المرحلة الدراسية حسب الخصائص النفسية والجسدية
- يتولى المرشد الطلابي / المرشدة تنفيذ برنامج التوعية لكافة منسوبي المدرسة (معلمين/ مساعدين / وكلاء / قائد)
- التنوع في وسائل التوعية المدرسية وإشراك الطلاب ومنسوبي المدارس في الإعداد لها والمشاركة فيها مثل (يوم لمناهضة التنمر – نشاط رياضي – نشاط مسرحي – تكريم لبعض الطلاب ذوي السلوك الإيجابي)
- إشراك أولياء أمور الطلاب والأمهات في مراحل برامج التوعية المخصصة لهم من معرفة المشكلة وكيفية التعامل الصحيح معها وتزويدهم مواد تثقيفية عن هذه الظاهرة.
- الاستفادة من مجالس الآباء والأمهات في التوعية بمشكلة التنمر، ومتابعتها في المدراس بشكل دوري.
- تفعيل وسائل الإعلام الجديدة مثل: الصحافة الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الالكترونية لمناهضة التنمر وعمل مطويات وتخصيص فريق لمواجهة هذه الظاهرة.

منهجية الدراسة واجراءاتها

لقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في إجرائه لهذا البحث لما يميز هذا النوع مثل هذا النوع من الأبحاث .

مجتمع الدراسة

- مرشدي مدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير
- طلاب المدارس الثانوية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

تم أخذ عينة من طلاب المدراس الثانوية بواقع ٩ مدارس ثانوية من أماكن مختلفة كعينة ومن ثم تم أخذ فئة المرشدين بإدارة التعليم بمنطقة عسير بواقع ١١٤ مرشد طلابي من المرشدين المعاملين بهذا المجال ويستطيعون التعامل مع الحالات باحترافية .

أداة الدراسة

أدوات البحث :قام الباحث بتصميم استبانة للحصول على المعلومات الخاصة بالدراسة، وفي بداية الأمر تم عرض الاستبانة على مجموعة من المختصرين لتحكيمها ومن ثم تم تصميمها في صوتها النهائية بعد إجراء التعديلات المقترحة، ومن ثم توجه الباحث لتعبئة الاستبانة في المدارس وارسالها عن طريق البريد الإلكتروني لعينة من مرشدي الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير

وكذلك إرسال الاستبانة الخاصة بطلاب المرحلة الثانوية عن طريق البريد الالكتروني . (أنظر ملحق رقم ١ قائمة بأسماء السادة المحكمين، (أنظر ملحق رقم (٢ + ٣) الاستبانة في صورتيهما النهائية.

أساليب المعالجة الإحصائية

نتائج الدراسة ومناقشتها

التوصيات والمقترحات

- حصر لوائح السلوك والإجراءات المرتبطة بالتعامل مع مشكلة التنمر ومراجعتها،
- استحداث ضوابط للأنماط الحديثة غير المشمولة لمواجهة التنمر.
- تدريب المرشدين الطلابيين والمرشدات الطلابيات على توعية الطلبة والطالبات عن هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها في ضوء اللوائح السلوكية
- رفع الوعي بين الطلبة والطالبات في مختلف المراحل الدراسية بمشكلة التنمر وتأثيراتها • وسبل التصدي لها.
- رفع الوعي لدى أولياء الأمور والمجتمع بصورة عامة بهذه المشكلة للمساهمة في التصدي لها.

المراجع

أسعد، صاحب والشمري ، يس ٢٠١٢م . أسباب العنف لدى تلاميذ الملحة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات . مجلة دراسات تربوية،١٨، ١٦٢-٢١٩

البهاص، سيد(٢٠١٢). الأمن النفسي لدى التلاميذ المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر. مجلة التربية ببنها ، ٩٢، ٣٩١-٣٤٩

الخطيب ، جمال (١٩٩٠م). تعديل السلوك ، القوانين والإجراءات ، الطبعة الثانية ، الرياض : الصفحات الذهبية .

السبيعي، محمد (٢٠١١م). العلاقة بين العنف والقيم الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج .رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

العساف ، خالد (٢٠٠٩م) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض : السعودية

منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢م) . التقرير العالمي حول العنف والصحة ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق الوسط ، القاهرة ، مصر.

عنف الأقران :إصدارات مركز الأمان الأسري الوطني ، وزارة الحرس الوطني – السعودية.

المراجع الأجنبية

Wang, J., Iannotti, R., & Luk, J. (2009). Bullying victimization among underweight and overweight U.S. youth: Differential associations for boys and girls. Journal of Adolescent Health, 47(2010), 99-101

Nansel, T., Overpeck, M., Pilla, R., Ruan, W.J., Simons-Morton, B., & Scheidt, P. (2001). Bullying behaviors among US youth: Prevalence and association with psychosocial adjustment. JAMA, 285(16), 2094-2100.

Glew, G., Fan, M-Y., Katon, W., & Rivara, F. (2008). Bullying and school safety. The Journal of Pediatrics, 152(1), 123-128.

Calabrese Barton, A.2003. Teaching science for social justice New York: Teachers College Pres